اما حقر كنصر ففلازم وتعدية كما في المصباح بالحركة وحقرها ن قد مه فلا يعبا به اخاه المسلم
لرثاثة هيئته او لنحو ذلك وكل المسلم حقيقة وحكما على المسلم متعلق بقوله اي هتما ماوايا
من كل قوله حرام دمه فلا يهراق الا كما قال في الحديث الآخر لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلث
النفس بالنفس والثيب الزاني والتارك لدينه المفارق للجماعة وعرضه اي حسبه وماله
فلا يؤخذ منه الا ما فرض الشرع كالزكوة والنفقة على من عليه مؤنته ان الله لا ينظر الى اجسادكم
عظما وغيره ولا اعاده ايماء الى استقلال كل بالنفي الى صوركم اي لا يجازيكم على ظواهرها ولا الى
اعمالكم فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ومعنى النظر الاختيار والرحمة والعطف
لان النظر في الشاهد دليل المحبة وتركه دليل البغض ولكن ينظر الى قلوبكم اي الى طهارتها
التي هي محل التقوى واوعية الجواهر وكنوز المعارف وفي رواية لمسلم ولا تناجشوا بالجيم والمعجمة
من النجش الزيادة في ثمن السلعة لا للرغبة فيها بل ليغر غيره وزاد البخاري المرموز له بقوله خ
اي في متن هذا الحديث ولا يخطب الرجل على خطبة بكسر المعجمة اخيه وكذا الترمذي فالقيد جار على
الغالب ومحل النهي ان اجيب للخاطب حتى ينكح او يترك ولو بالاعراض عرفا ومن الترك الاذن له
في ذلك كما جاء في رواية ولا يخطب الرجل على خطبة اخيه الا باذنه ومنها اهل المعصية من لم
يصل للفسق واهل الفسق ارباب الكبائر والمصرون على الصغائر وقد زادت على الحسنات
المجاهرين جمع باعتبار المعنى لان اهلا لكونه مضافا عاما او لم يجاهروا الا انه دل عليه قرائن
تفيد غلبة الظن بحصول ذلك منهم فعلينا وجوبا ان نبغضهم في الله تعالى
لا لغرض نفساني يتناوله النهي عنه فليس من سوء الظن في شيء ويدل على هذا التقييد قوله
انكارا على المؤمنين اذ اختلفوا في المنافقين الذين رجعوا عن النبي عليه السلام يوم احد
ايقتلون او يتركون فما لكم في المنافقين فئتين لظرف حال وكذا فئتين وكلاهما من الظرف
المستقر الخبر فيكونان مترادفين او التاني وهو من الاول فتكونان متداخلتين الاية بالرفع
والنصب وعلى الاول اي الظن بغير ذي الفجور انما يحرم شرعا اذا ظهر اثره على الجوارح الظاهرة
باغتياب ونحوه قال سفيان بن سعيد الثوري بفتح المثلثة وسكون الواو نسبة لثور
قال السيوطي في لب الالباب بطن من همدان الظن ظنان احدهما اثم يعصي به صاحبه وهو
ان تظن باخيك المسلم ظن سوء وتتكلم به فتضم اليه اذا جارحة اللسان والظن الآخر
ليس باثم بذنب والباء للتاكيد وهو ان يظن يخطر ببالك ذلك الظن به ولا تتكلم بذلك الظن
وهذا الكلام هو المختار ولا نقاد الاذى عند محل الظن من غير صحة الكلام له وقد سبق
في الحسد وضد سوء الظن المذموم حسن الظن بالله وان الله يقبل عمله ويبلغه من فضله

مطلب ولا يخطب الرجل

المجاهرين خ

امله وبالمؤمنين انهم على خير من الله اما الاول اولا اي حسن الظن بالله تعالى فواجب لما جاء في السنة
النبوية مما ذكره اخرج مسلم المرموز له بقوله م عن جابر انه قال قال رسول الله عليه السلام لا يموتن احدكم
الا وهو يحسن الظن بالله اي لا يموتن في حال الا في حال بان يظن انه تعالى يرحمه ويعفو عنه وذلك
لانه اذا احضر لم يبق لخوفه معنى بل ربما يؤدي للقنوط وذا قاله النبي عليه السلام قبل موته بثلاث
كما في التيسير للمناوي والحديث اخرجه احمد وابو داود وابن ماجه واخرج الشيخان والترمذي المرموز لهم
بقوله ق م ت عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا قال عليه السلام قال الله تعالى انا عند حسن ظن
عبدي بي ففيه الحض على تحسينه ظنه بمولاه واخرج ابو داود المرموز له بقوله د عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله عليه السلام قال حسن الظن بالله تعالى وبدوام فضله من حسن العبادة
وقيل حسن الظن بالمؤمنين اي اعتقاد الخير والصلاح منهم من جملة احكام العبادة فمن يعيفه
والحديث اخرجه الحاكم في المستدرك واخرج احمد وابن حبان والبيهقي المرموز لهم بقوله حد
حب هق عن واثلة بالمثلثة ابن الاسقع رضي الله عنه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه السلام
يقول قال الله انا عند حسن ظن عبدي بي فمن حسن ظنه بي انا له الحسنى وضدي بضدي كما قال ان ظن
خيرا كالعفو والاحسان والنعم الحسان فله ذلك فضلا ومنة منه تعالى وان ظن شرا ان الله
لا يغفر له فله والاصل فعليه وعبر بما ذكر مشاكلة واخرج الطبراني المرموز له بقوله طب
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه موقوفا عليه انه قال والذي لا اله غيره لا يحسن من الاحسان
او التحسين عبدا التنكير للتعميم اذ هو في سياق النفي بالله الظن الا اعطاه ظنه واوصله اليه
وذلك الايصال بسبب ان الخير كله بيده بقدرته واخرج البيهقي المرموز له بقوله هق
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله عليه السلام امر الله بعبد الى النار لسوء عمله
سير به اليها فلما وقف على شفتها بفتح المعجمة والفاء واصلها شفو حذفت لامها وعوض منها
اللام اي طرفها التفت الى غير جانبها فقال اما بتخفيف الميم اداة استفتاح والله يا رب
بالكسر اجتزاء به عن الياء المحذوفة تخفيفا او بالضم على انه منادى مفرد ان مخففة من الثقيلة
اي ان كان ظني بك لحسن في الدنيا من اقالة العثار فقال الله تعالى ردوه اي الى موقفه الذي رد
منه الى النار انا عند ظن عبدي بي وانجاه بحسن ظنه به من عذابه الذي قام بسببه واما
الثاني حسن الظن بالمؤمنين فمندوب اليه فيما يشك فيه من امرهم ويتردد فيه الفكر ويحتمل
الصلاح والفساد فحسن الظن حمله على الاول خصوصا في المسلم الظاهر العدالة فحسن الظن به اكد
فحمله ممن ذكر على الفساد حرام وان جاز يا او سمعه وحمله على الصلاح من قصد وجه الله
والتقرب اليه مستحب لما جاء في تحسين الظن من الاخبار الخامس والعشرون من الافات القلبية

لهم

الخامس والعشرون

Copyright King Saud University